Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

دائرة ما ، فإن ذلك يذكرنا حتى الآن بـ (الكتاتيب) ، وشيخ الكتاب والكتبي .. الخ ، وهذا يعبر عن وظيفة تقترن بدورها بالكتاب وشؤونه العملية ، سواء كان ذلك بإتقان قراءته وفهمه ، والامتحان فيه لاحقاً ، أو كوظيفة من حيث تنضيده أو تصويره أو نسخه .. الخ .. أما المؤلف فمفهوم مختلف كلياً في هذه الحالة – هل نقول : إن هناك فضاء واسعاً للمفهوم المذكور عربياً ؟ فكلمة (création) الفرنسية تشير إلى (الخلق والإبداع والتكوين والاختراع) وبالوسع اعتبار المؤلف خالقاً ومبدعاً في هذا المجال ، إنه مؤلف من حيث كونه يؤلف بين الأشياء – فكلما أن خلق الكون تم مما هو موجود ، فبثتّ فيه الحياة – وكذلك المؤلف ، فهو يحاول خلق نص ما ، مما هو موجود ، نص تبث روح معينة فيه .. لكن هناك ما هو جدير بالتوضيح ، فالمؤلف الذي من مهمته الخلق، فهذا لا يعني أنه يجعل ، أو أنه قادر على أن يجعل موضوعه أليفاً – إن كل دعوى من هذا النوع ادعاء لا عقلاني – المؤلف لا يؤلف إلا ما يعتقده مؤلّفاً ! ففي باب (ألف) نقرأ : ألف يألَف ، أي يجعله مألوفاً وأليفاً ، والإلفة تجاه المرأة هي أن تألفها ، والأُلفة من الائتلاف – والإيلاف : العهد – وألّف بينهما : أوقع الألفة .. الخ [2] .

المؤلف وفق هذا المعنى يقيم علاقات بين كائنات ، أو أشياء ، إنه يقيم لها مملكة هي نصه الذي يوجده بمعنى ما وهو إذ يفعل ذلك ، فكأنما يبني عالماً خاصاً به . ويريد أن يثبت أن ما بناه ، هو خاص به – ثمة مركزية لدى كل مؤلف – إنها مركزية تتوزع فيما يقوله ، وما يثيره من أفكار ، وما يعلنه من نتائج وما يحاول إثباته من حقائق يقتنع بها ..الخ .هو يلجأ إلى كل ذلك ، فلكي يؤسس للخطوة التالية والأهم ، وهي المتمثلة في كونه الكائن الذي لا نظير له ..إنه خالق ما يبنيه ، وما يبنيه ، ما يبتكره ، يقدّم بوصفه بناءه الخاص به – هو موجد آدم نَصياً ، ليعلن به ألوهيته الإبداعية .. لكنه يتجاهل أنه في

---

[2] – انظر " الفيروز آبادي " : القاموس المحيط – دار الجيل – بيروت – الجزء الثالث – ص(122) .